

اختتام اسطوانية اشورية من القرن الثالث عشر ق . م

باربارا مالوان

لم يبق من الفن البديع لصناع الاختتام الآشورية (بوركولو) الذي وصل ذروته في القرن الثالث عشر قبل الميلاد سوى القليل من الأدلة بشكل اختتام حقيقية وجدت في التنقيبات . يوجد ختم مكسور من العقيق من تل الرماح (الشكل ١) على جانب كبير من الجمال وجد في منطقة بيوت العهد الآشوري المتوسط . وهو يشبه الى حد كبير ختماً في مكتبة بير بونت موركان في نيويورك (الشكل ٢) ولاسباب اسلوبية ربما يعود كلاهما الى نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد . ووجد ختم دقيق من اللازورد (الشكل ٣) في القبر رقم ٤٥ الحافل باللقى الواقع بين الزاوية الجنوبية الغربية لمعبد عشتار وبقايا بيت من العهد الآشوري المتوسط في (سوشكرابن ٨) يشبه هذا الختم في اسلوبه الرقيق والى حد بعيد ختم الشب الموجود في مجموعة المكتبة الوطنية في باريس (الشكل ٤) والمنقوش عليه اسم اشور يمانى (تورتانو) . لحسن الحظ ان طبقة هذا الختم (الذي يفتقد الى النقش) وجدت على لوح يعود الى شلمنصر الأول نشره هالو (Hallo) في

Symbolae Bohi, Brill Leiden 1973, 180 ff

ووجد ختمان آخران في تنقيبات آشور : الأول ذو حجر رمادي (الشكل ٥) بحالة غير جيدة ولكنه يظهر تكويناً نموذجياً لشجرة منحنية وثور يهرول ولم يذكر مكان العثور عليه . والثاني من مادة زجاجية منصهرة وله صلة بأسس بيت من العهد الآشوري الوسيط (الشكل ٦) وفي حين ان الموضوع مألوف فإن الاسلوب الطولي الخشن غير تقليدي . وعثر على النموذج الخامس (الشكل ٧) وهو ختم قطع بدون عناية وهو من حجر بني اللون وجد في محتوى يعود الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد اثناء حفر سبر في تل فخاريه قرب رأس العين في سوريا ويمثل مشهداً لطقوس . ولا اعرف اية اختتام وجدت في التنقيبات في تل بيللا ولم تنشر الطبقات على الألواح . ويمثل حوالي ١٢ ختماً ذات اصل غير معروف في مجموعات المتاحف النسخ الأصلية للطبقات غير الجيدة للطبقات على الواحنا .

أكبر مجموعة للألواح المختومة من آشور والى حد أقل من تل الرماح وقليلاً ما تذكر في البحوث المطبوعة اماكن لقي السجلات الاقتصادية في آشور . لقد وجدت مجموعة من حوالي ٩٠ لوحاً تعود الى القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد في النهاية الشرقية من سوشكرابن ٨ . (Beran, ZA. 52(1957) 141, Assur field number 14446)

ومجموعة أخرى من ٥٨ لوحاً وجدت في حجرة قرب بوابة تابيرا (Weidner, Afo. XIII, III) ووجد لوح واحد من بيت يعود الى العهد الآشوري الوسيط في سوشكرابن ٨

(Assi 4987 Cc. Preusser, Die Wohnhauser in Assur, Berlin 1954, 13)

ووجدت في تل الرماح جرة في بيت قرب المعبد ولكن الجرة والألواح كانت مشبعة بالمياه . ولحسن الحظ عثر فيها بعد على الواح من نفس السجل بصورة سائبة امام المعبد بحالة افضل . كما عثر على ثلاثة ألواح مختومة وعدد من الاختتام خلال موسم التنقيب القصير الذي قامت به جامعة شيكاغو في تل فخارية .

هذه المقدمة تقيم المواد المتوفرة من التنقيبات ولكن الغرض من هذا البحث هو مقارنة الاسلوب والموضوع بين المجموعتين الرئيسيتين في آشور وتل الرماح للتوصل الى امكان تحديد خصائص فردية وما اذا كانت توجد فروق بين المدينتين . لقد اقتصرنا في المقارنة على القرن الثالث عشر عندما اصبح الاسلوب ناضجاً .

ان المواضيع الرئيسية هي :

١ - صياد بشري او بطولي يذبح طريدة هي عبارة عن وعل او معزة برية او غزال على ختم لوح آشور من بيت يعود الى العهد الآشوري الوسيط (الشكل ٨) وتل الرماح (الشكل ٩)

٢ - صيادون يصطادون بالقوس من آشور (الشكل ١٠) والندر في تل الرماح (الشكل ١١)

(١) لا يعرف الاسم القديم لـ تل الرماح في العهد الآشوري المتوسط .

٣ - صيادون أو أبطال بتشكيلات القتال من تل الرماح (الشكل ١٢) وهو يشبه ختماً في مكتبة موركان (الشكل ١٣) وغير موجود في مجموعة آشور .

٤ - صيادون يواجهون اسوداً من آشور (الشكل ١٤) وتل الرماح (الشكل ١٥) .

٥ - وحوش تحمل محل الصياد . الكائن الخرافي الذي نصفه رجل ونصفه فرس من تل الرماح (الشكل ١٦) ولا يظهر في آشور في هذا القرن واحسن نموذج مواز له في مجموعة متحف برلين (الشكل ١٧) وحيوان (ايكالو) ذو رأس النسر ينقذ غزالاً من اسد من تل الرماح (الشكل ١٩) ويشبه تركيباً من تل فخرية (الشكل ٢٠) .

٦ - وحوش تتدخل في الصيد . آشور (الشكل ٢١) وتل الرماح (الشكل ٢٢) حيوان خرافي نصفه نسر ونصفه اسد وصغيره له مواز بعيد في اليونان (الشكل ٢٣)

٧ - اسود تهاجم الطرائد . آشور (الشكل ٢٤) وتل الرماح (الشكل ٢٥) وحصان من تل الرماح (الشكل ٢٦) وآشور (الشكل ٢٧)

٨ - حيوانات تمر في البرية آشور (الشكل ٢٨) وغير ممثلة في تل الرماح عدا معزة تقفز (الشكل ٢٩) وله مواز بشكل ختم في متحف متروبوليتان في نيويورك (الشكل ٣٠) .

٩ - تشكيلات قتالية لحيوانات : آشور (الشكل ٣١) وتل الرماح (الشكل ٣٢) . يمكن ان نصف في هذه المجموعة تشكيل خيول بهيمة قتال من تل الرماح (الشكل ٣٣) ومن آشور خيول قتال يمسك بها رجل (الشكل ٣٤) .

١٠ - مشاهد لطقوس في المعبد من آشور (الشكل ٣٥) . وهذه لا توجد إطلاقاً في تل الرماح . ولكن يوجد مشهد فريد (الشكل ٣٦) ربما تمثل طقوس طرد الأرواح الشريرة في مبنى مؤقت كالذي اقيم خارج المدينة لذلك الغرض . ويؤيد التفسير ختم آشوري متأخر (الشكل ٣٧) عثر عليه فون أو بنهايم في تل حلف بين اداء مثل تلك الطقوس بشك واضح . المبنى مشيد من القصب وبتفاصيل تقتل رجلاً مريضاً على فراش ويقوم الاشيبو بطرد الروح الشريرة من المريض بمساعدة عصا بينما يجلس الكلب (سوكالو) الاله كولا في مكان قريب كما في ختم تل الرماح .

ليس بوسعي ان اقول ان هذا البحث قد توصل الى تحديد مدارس او مشاغل متميزة بين صانعي الاختتام الآشورية التي تعود الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد فيما عدا الختم الدقيق من القبر ٤٥ (الشكل ٣) وختم آشور يمانى . ولا توجد مشاهد المعابد او الطقوس في تل الرماح ولكنها توجد خارج آشور في تل فخرية (الشكل ٧) . ان مستوى الحفر عال في جميع الاختتام عدا ختم الكتلة الزجاجية من آشور (الشكل ٦) وختمين من تل فخاريه (الشكلان ٣٨ و ٣٩)

لقد اقترح نيسن^(١) رأياً يقول بأن خلق الاسلوب الآشوري المحدد من القرن الرابع عشر كان من عمل قاطعي الاختتام في آشور . واذا كان مثل هذا التقليد قائماً في آشور فمن المحتمل ان الاسلوب الناضج للقرن التالي قد تطور هناك بالمثل . وليس من المؤكد ما اذا كان كل اصل الاختتام الدقيقة من آشور او انه كانت هناك مراكز اخرى للانتاج وذلك في غياب المواد من العهد الآشوري المتوسط من مجموعة واسعة من المواقع وهي حالياً آشور وتل الرماح وتل فخارية وتل بيللا . لقد تم الوصول الى مدينة شلمنصر الأول في نمرود في حفرة سبر عميقة انتجت طبعة ختم من العهد الميتاني^(٢) .

1. Hans Nissen, Heidelberg Studien (Festschrift A. Falkenstein Wiesbaden, 1967) III ff

2. B. Parker, Irp XVII, 110, pl, XX, I



Fig. 2



Fig. 1

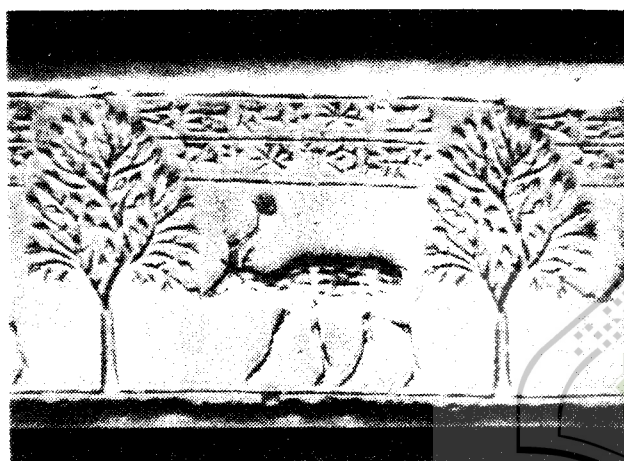


Fig. 4



Fig. 3



Fig. 5



Fig. 6

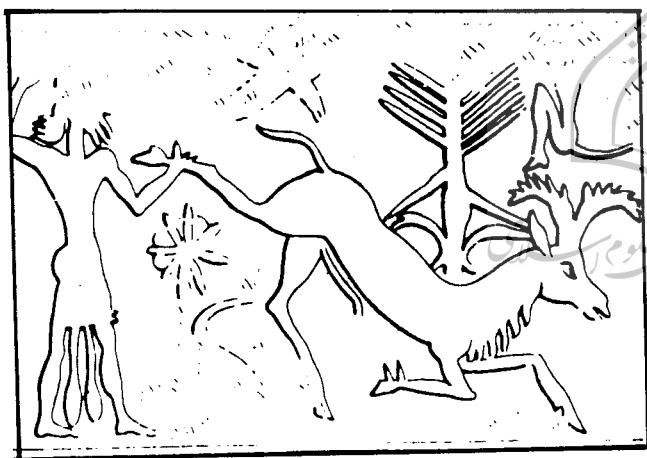


Fig. 8

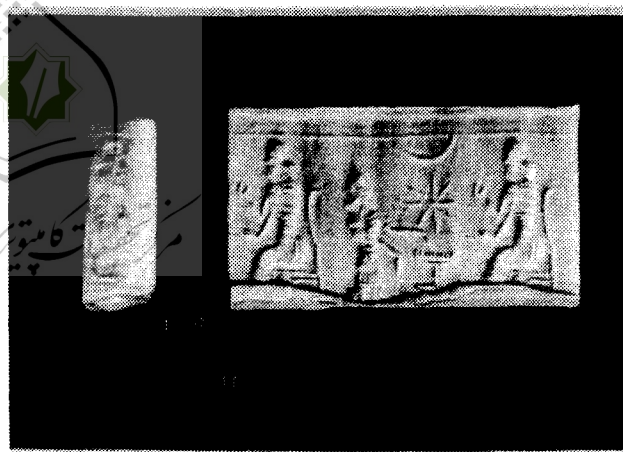


Fig. 7

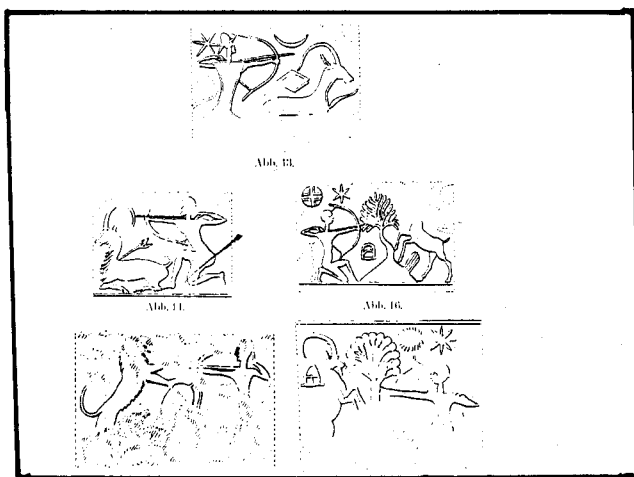


Fig. 10

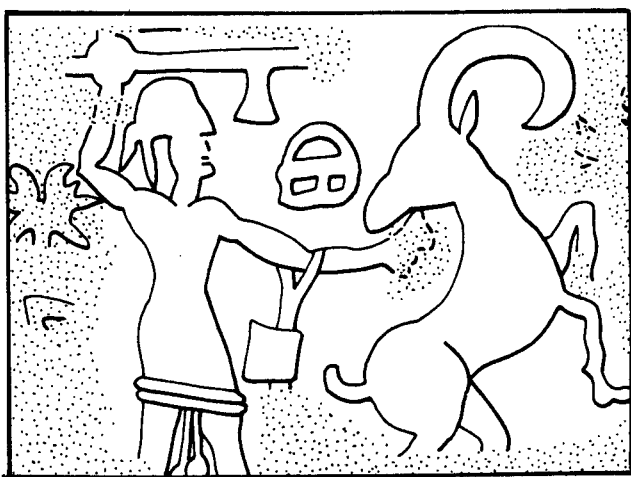


Fig. 9

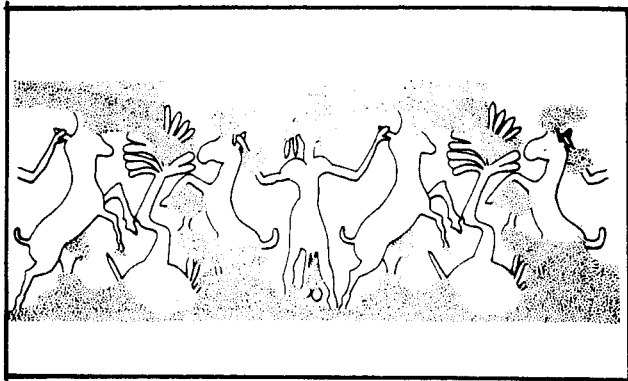


Fig. 12

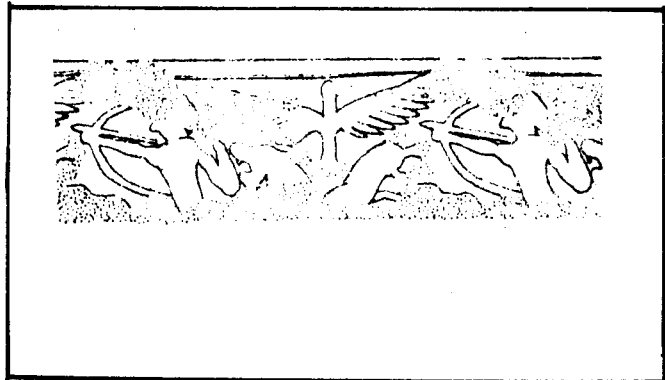


Fig. 11

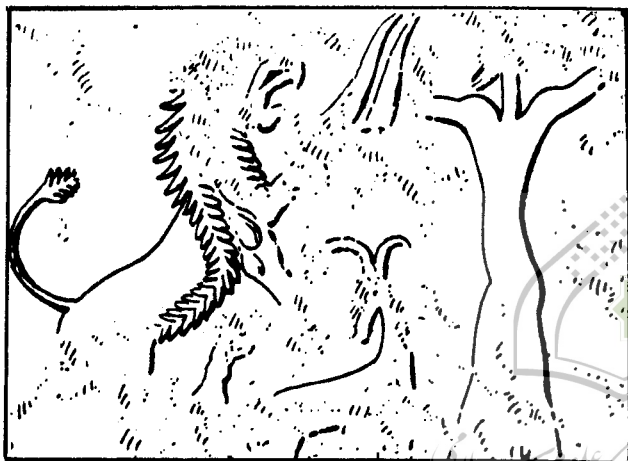


Fig. 14

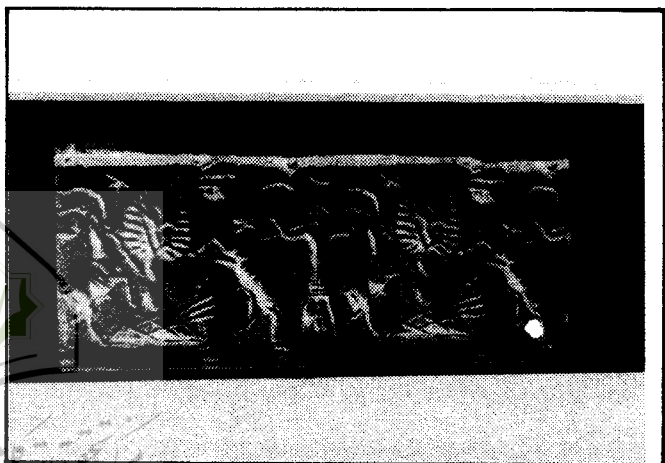


Fig. 13

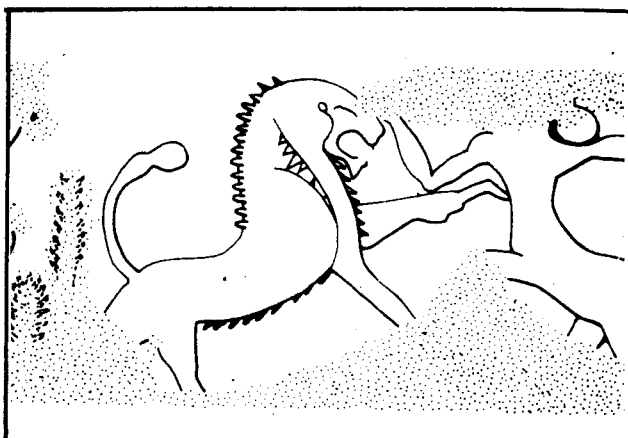


Fig. 16

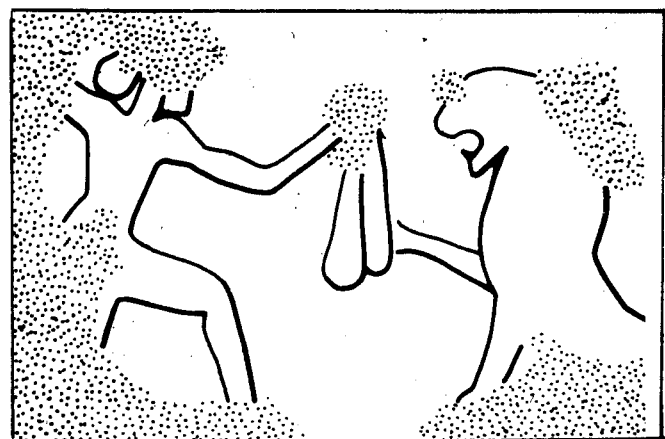


Fig. 15

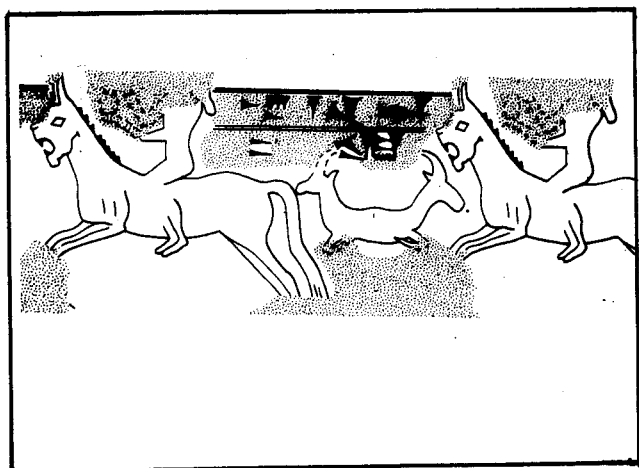


Fig. 18



Fig. 17

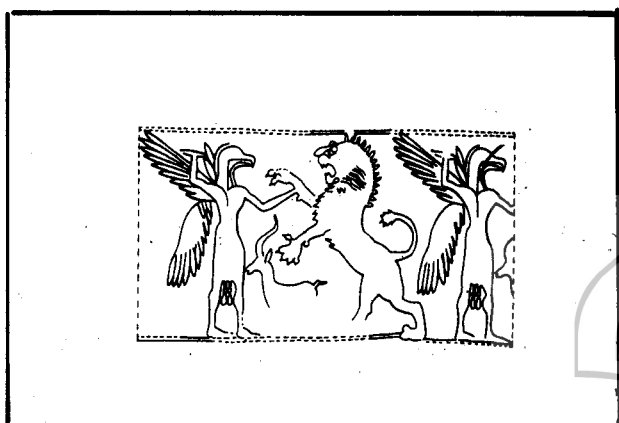


Fig. 20

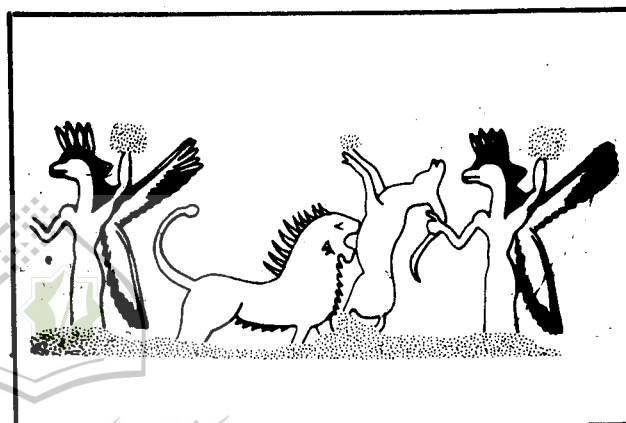


Fig. 19

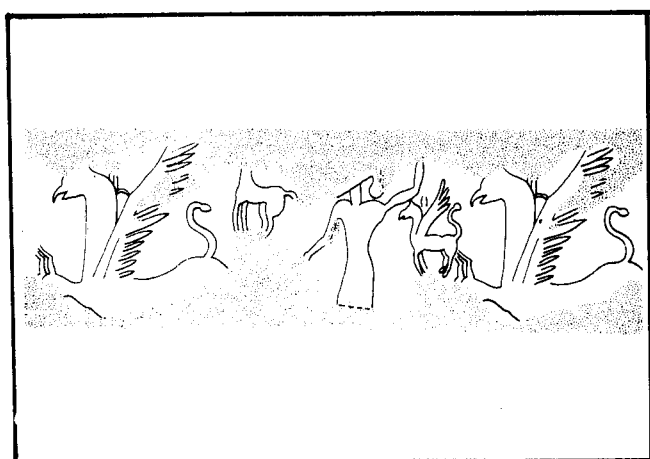


Fig. 22

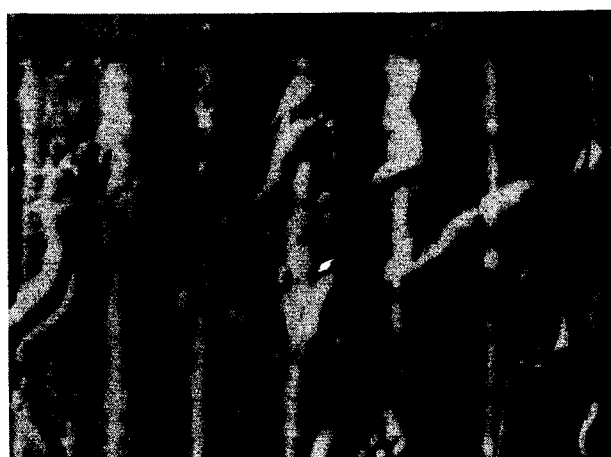


Fig. 21



Fig. 24



Fig. 23

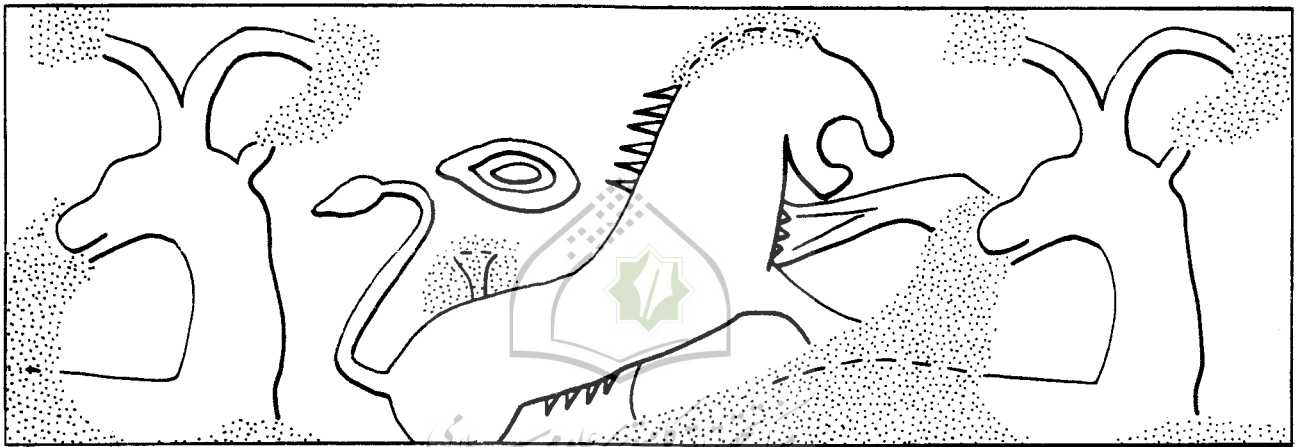


Fig. 25

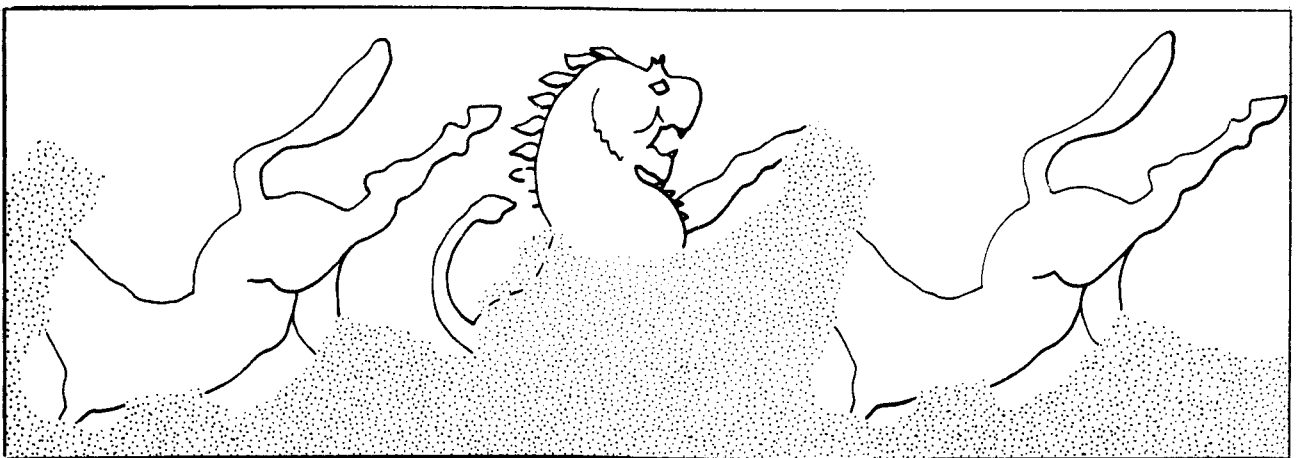


Fig. 26

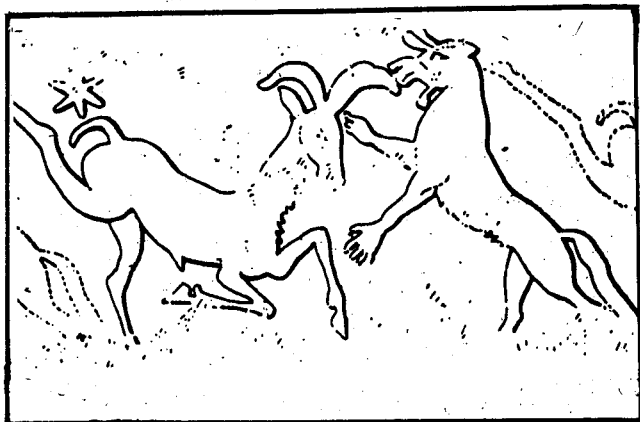


Fig. 29

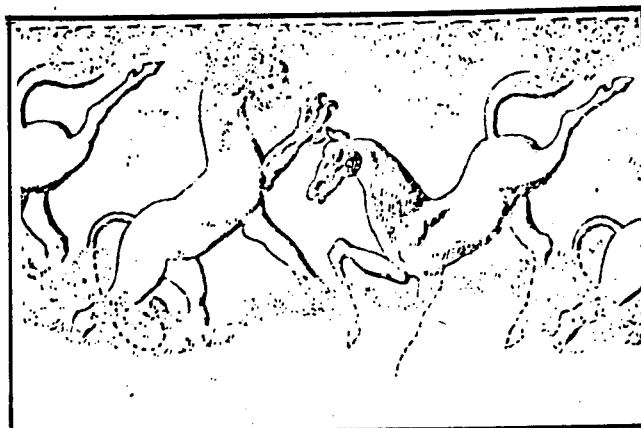


Fig. 27

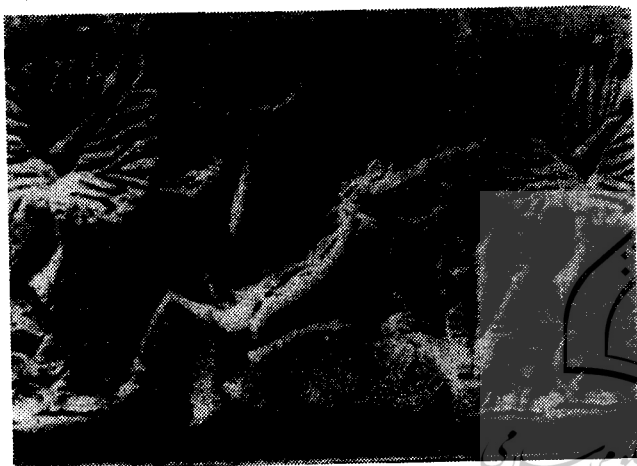


Fig. 30

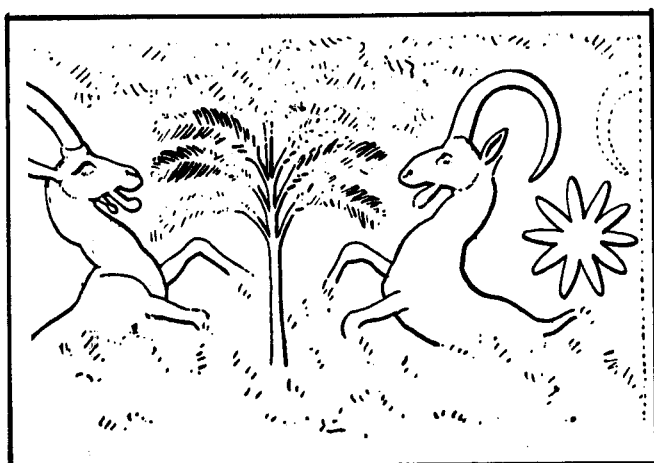


Fig. 31

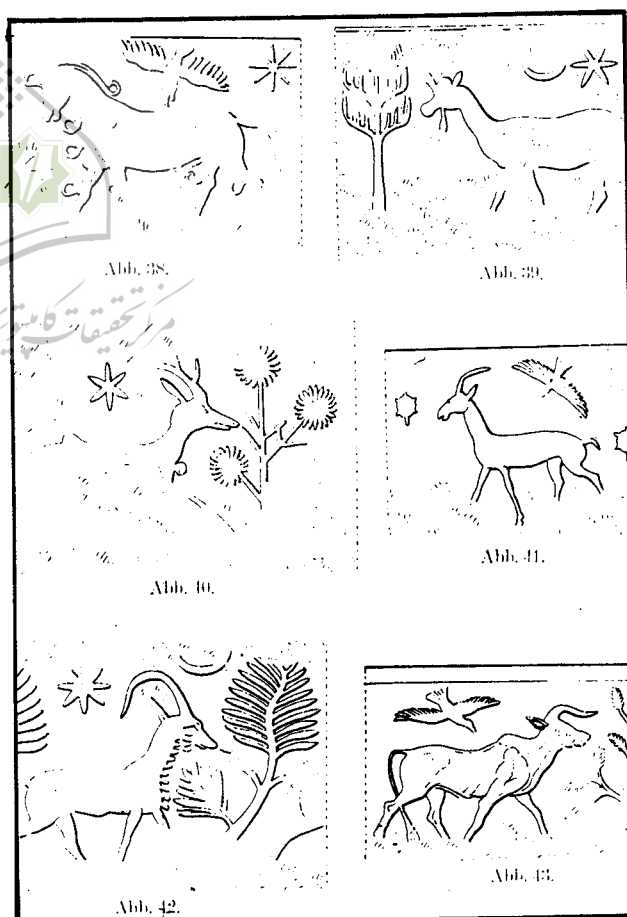


Fig. 28

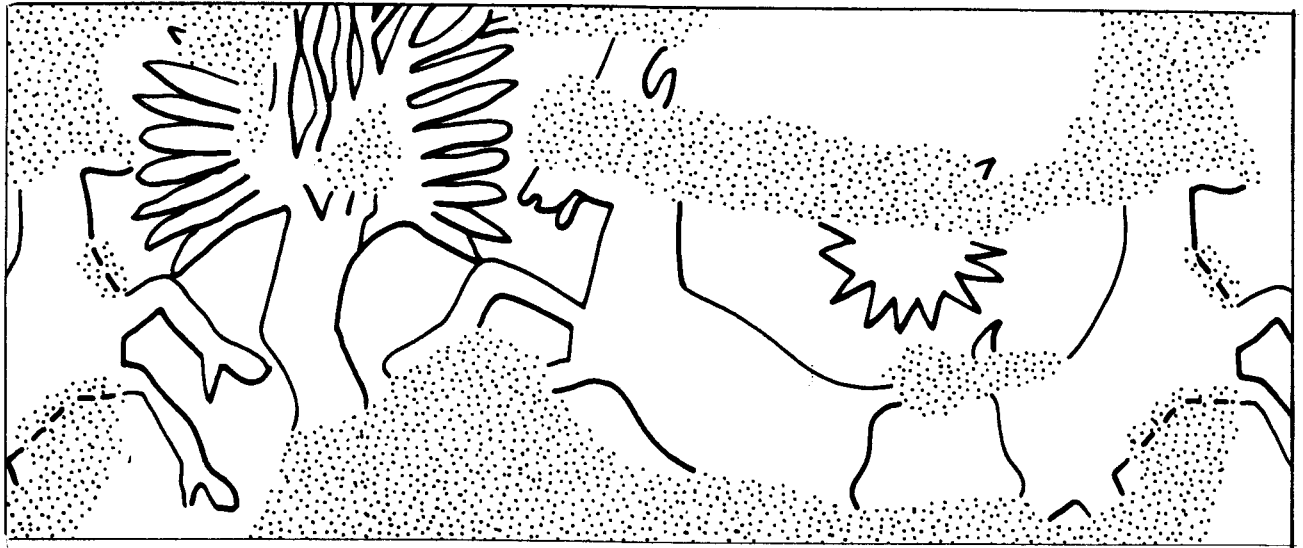


Fig. 32

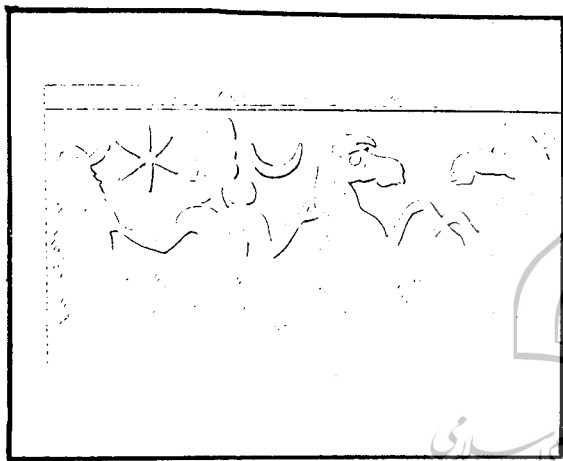


Fig. 34

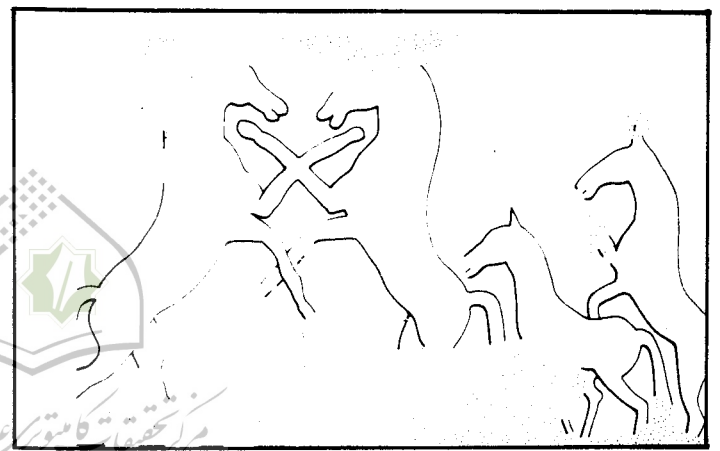


Fig. 33

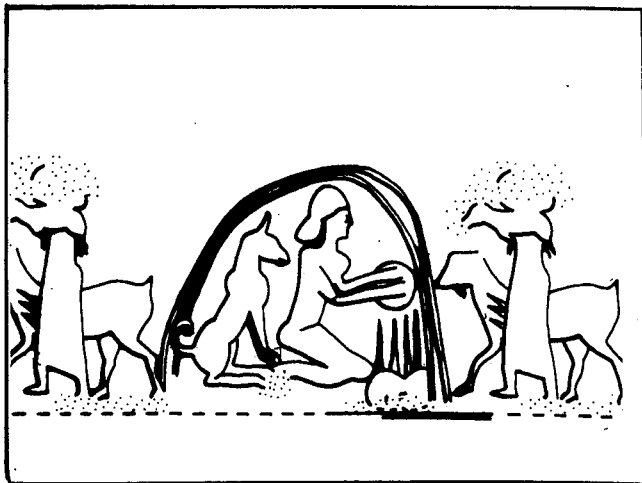


Fig. 36

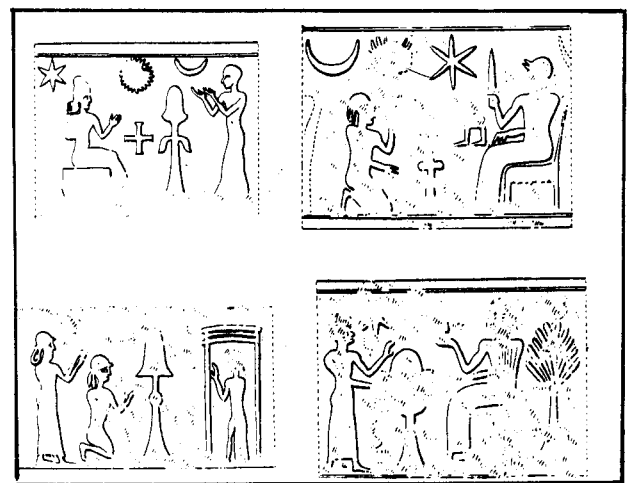


Fig. 35

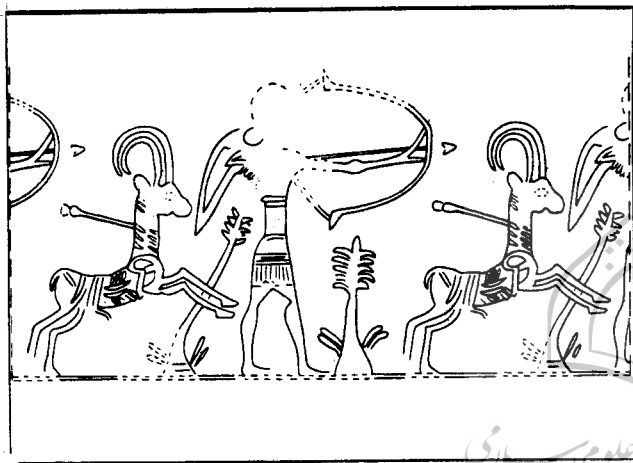


Fig. 38

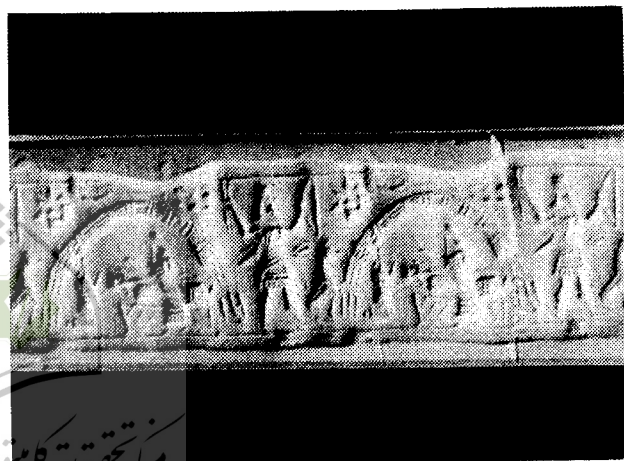


Fig. 37

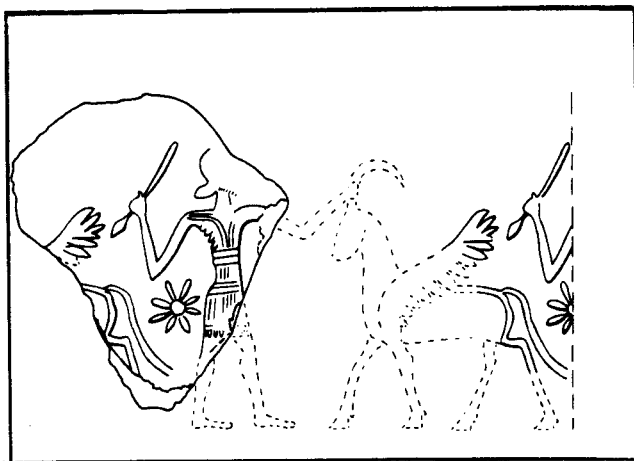


Fig. 39